

استراتيجيا الأردن

آب 2004



السيد الإمام الصادق المهدى

الإصلاح الديمقراطي في الوطن العربي

ملف العلاقات العربية الأوروبية بعد أحداث ٩/١١

د. كارين فون هيبيل
توباس تشوماخر
إلين. ت. ليندي وإدوارد. ج. ليندي

أ. التقارب عبر الأطلسي لمواجهة الأسباب الجذرية للإرهاب

ب. عملية برشلونة
ج. الأردنيون يدرسون أمريكا
د. تطبيق عملية هلسنكي على الشرق الأوسط
ه. هجرة العرب والمسلمين إلى أوروبا قبل وبعد أحداث ٩/١١

الملف الإقليمي: من إعداد مركز الدراسات الاستراتيجية

أ. سوريا والابحار في بيئة إستراتيجية متغيرة

ب. تركيا بين أوروبا والعالم العربي: المستقبل يقود الحاضر

ج. الأردن وفلسطين: ثانوية الوحدة والانفصال

د. إسرائيل والإقليم: الفرصة والممانعة

٥. ملخص الوثائق

جاب هووب شيفر
خافير سولانا

أ. الناتو بعد قمة استانبول

ب. أوروبا آمنة في عالم أفضل

مركز الدراسات الاستراتيجية

كلية الدفاع الوطني الملكية الأردنية



المحتويات

١. كلمة رئيس التحرير	٥
٢. الإصلاح الديمقراطي في الوطن العربي: السيد الإمام الصادق المهدي	٩
٣. ملف العلاقات العربية الأمريكية الأوروبية بعد أحداث ٩/١١	٢١
أ. التقارب عبر الأطلسي لمواجهة الأسباب الجذرية للإرهاب: الدكتورة كارين فون هيبيل	٢٣
ب. عملية برشلونة: توبياس تشوماخر	٢٦
ج. الأردنيون يدرسون أمريكا: إلين. ت. ليندي وإدوارد. ج. ليندي	٤٦
د. تطبيق عملية هلسنكي على الشرق الأوسط: كيريج دنكرلي	٥٤
ه. هجرة العرب والمسلمين إلى أوروبا قبل وبعد أحداث ٩/١١. د. جيرالدين تشاتلارد	٥٩
و سوريا والاتحاد الأوروبي: فيكتور كوتشر	٧٤
ز. روسيا والعرب على الإرهاب: جيروين سات	٧٩
٤. الملف الإقليمي: من إعداد مركز الدراسات الاستراتيجية	٨٩
أ. سوريا والإبحار في بيئة استراتيجية متغيرة	٩١
ب. تركيا بين أوروبا والعالم العربي: المستقبل يقود الحاضر	١٠٤
ج. الأردن وفلسطين، ثنائية الوحدة والانفصال	١١٢
د. إسرائيل والإقليم: الفرصة والممانعة	١٢٥
٥. ملف الوثائق	١٤٧
أ. الناتو بعد قيمة استبول: جاب هوب شيفر	١٤٩
ب. أوروبا آمنة في عالم أفضل: خافير سولانا	١٥٢
٦. كتب مطبوعات	١٦٣
أ. كتاب مناطق الصراع: عرض وتحليل غسان معمر	١٦٥

كلمة رئيس هيئة التحرير♦

لقد ألقىت أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ بظلالها القاتمة على العلاقة العربية الأمريكية خاصة، والعلاقة العربية الغربية بوجه عام. وتعرضت هذه العلاقة إلى هزة عنيفة ما زالت ارتداداتها ممتدة وذات تأثيرات تدميرية على أجزاء من الوطن العربي، وهي ماضية في تفاعلاتها إلى زمن قادم قد يطول.

ولفرادة الحدث وتداعياته، فقد أفردت إستراتيجياً الأردن الملف الرئيسي في عددها الأول لمناقشة هذا الحدث، عبر التعرض للعلاقة العربية مع كل من الولايات المتحدة وأوروبا على خلفية المستجدات في البيئة الاستراتيجية الدولية نتيجة أحداث الحادي عشر من أيلول. وقد تم تناول هذه المواضيع من قبل عدد من الكتاب والمفكرين متبعين الانتدابات، جغرافياً وفكرياً، للاحاطة بأكبر قدر ممكن من تفاصيل المثلث العربي الأمريكي الأوروبي ومن مختلف الزوايا التحليلية، آخذين بعين الاعتبار أهمية وجهة النظر الغربية على ما يجري في منطقتنا خاصة.

وأهم ما تبلور عن أحداث ٩/١١، أنها وضعت كل العالم في سياق جديد هو، سياق الحرب على الإرهاب، كوريث لسياق الحرب الباردة. والغرب بقيادة الولايات المتحدة يقود هذه الحرب التي لا هوادة فيها على "الإرهاب". وهذه الحرب، كما كل الحروب، تعيد تشكيل كل أطرافها. فما تزال الحرب، كما كانت دائمًا، هي القابلة الأكثر مهارة، في توليد التغييرات. وتبقى موازين القوى هي التي تحدد مدى التأثيرات والتغيرات وعمقها، والطرق والوسائل التي أدت إلى تحقيقها، إلا أن الذي يميز الحرب الجديدة على الإرهاب، أنها غيرت من فكرة الحرب نفسها، وغيرت الكثير من المفاهيم المتعلقة بها، فبالرغم من كل ما يقال، ما تزال خطوط المواجهة في هذه الحرب غائمة وضبابية، وما تزال الكثير من العناصر تتدخل وتجعل من جبهات الحرب على الإرهاب خطوطاً وهمية ترسمها عناصر كثيرة ثقافية ومؤسسية وقانونية وسياسية واقتصادية، وليس مجرد خطوط اصطدام عسكرية واضحة. وتقع المنطقة العربية في قلب مسرح العمليات لهذه الحرب المعلنة والخفية معاً، الجديدة

■ اللواء الركن المتقاعد الطيار محمود إبريسات



والمجدة. ويبدو فهمها والتعاطي معها بعقلانية وموضوعية أهم شرط لقليل الخسائر وإدارة المخاطر الناجمة عنها. فالحرب عقلانية، ولم يعد بالإمكان التعاطي معها بالخطابة، كما لا يمكن استمرار التفكير بالحرب بأنها مجرد ناتج كراهية، إن للحرب ديناميكيات موضوعية تلزم كل طرف، لديه النية والإرادة أن يخوضها أو هو ملزم على المشاركة بها، على فهمها واستيعاب آلياتها الموضوعية، فقط ضحايا الحروب هم الذين يعجزون عن فهمها. فليست الجيوش هي التي تكسب وتخسر الحروب، بل العقول، والقلوب والمدما، وقود الحروب، هي نار حول أعناق الذين لا يبذلون الجهد من أجل فهمها.

لقد حان الوقت في منطقتنا لمجابهة نظرية المؤامرة من خلال الإلتفاف على فكر الآخر وتحليله موضوعيا، وهذا شرط لفهم عقلانية الآخر في الحرب التي يخوضها، وهذا الفهم ضروري، حتى لا يصبح موقعنا في الحرب الجديدة، التي لا يمكن لنا الفكاك منها، مجرد وقود، وحتى لا يستحيل أبناؤنا إلى مجرد ضحايا في هذه الحرب، فإننا جميعا، مطالبون بالعمل على بناء طريقة تفكير تتسم بالجرأة والمبادرة والعقلانية، والعقلانية لا تنفي الإرادة، بل إنها شرط للتمييز بين الغريرة الحيوانية في الحرب، وبين الإرادة الإنسانية التي تعقلن الحروب، وتحولها، حيثما كانت، إلى ضرورة للارتقاء بالإنسان، ومحاربة الآخر، والسعى لفهم منطقه والتعاطي معه، ضرورة لاستبدال المنطق الفيبي الذي يسقط التاريχ وأجزاء من التراث على الواقع، حيث أصبح هذا المنطق مجرد محاولة لمجابهة الحداثة والتهرب من استحقاقاتها، وكانت نتيجة هذا المنطق مزيدا من أسفار التخلف والكارثة.

لقد عززت أحداث الحادي عشر من أيلول الشعور لدى الولايات المتحدة على الأقل، إن لم نقل الغرب بشكل عام، بأن الخطر على أنها ومصالحها لم يعد مقتصرًا على الجيوش، بل تحول، وأصبحت شعوب المنطقة بينها الاجتماعية والثقافية والسياسية، مصدر خطر جديد يهدد أمن العالم، وهذا تطلب، كاستنتاج من هذه الفرضية، أن تصير شعوب المنطقة، التي تعاني من أزمة ثقافية وحضارية، هدفاً للقوى الخارجية، ومن المنطقي، بناء على استنتاجات الغرب من أحداث ٩/١١، مواجهة هذه الشعوب في عقر دارها، واستهدف بنها كافية، وليس مجرد جيوشها، وهذا يعني أن الولايات المتحدة التي تعرضت لأحداث ٩/١١، لن تستمر في الاعتماد على الأنظمة الصديقة في المنطقة لتحقيق أنها.

من هذه الرؤية سعت استراتيجية الأردن إلى تقديم عدد من الكتاب والمفكرين الغربيين.

الذين تناولوا العلاقة العربية الغربية، وبطريقة غير مباشرة في غالب الأحيان، ولكن من خلال طرحهم لقضايا محددة مثل الإرهاب وجذوره، هجرة العرب والمسلمين إلى أوروبا، والشراكة الأوروبية المتوسطية، بحيث يمكن التعرف من خلال هذه الطر宦ات على بعض مضمونين الفكر الغربي وعلاقة الأخير بالعرب. وما ورد في هذه المجلة لا يشكل بعد ذاته نتائج حاسمة تدل على خطط الغرب (ومؤامراته) كما يحلو للبعض أن يجد أو يكتشف، ولكنه يمثل نموذجاً للفكر الغربي، فما نشر من وثائق، ومن كتابات لصناع قرار غربيين، ليس سوى مؤشرات على نمط التفكير الغربي، وليس دليلاً أو مدخلاً لكشف السياسات الغربية وتقديرها.

من جهة أخرى خصصت استراتيجية الأردن مساحة لعدد من المقالات التي تغطي وجهة نظر عربية حول التطورات المعاصرة. كان أبرزها مقال السيد الإمام الصادق المهدي الذي خص به مجلة استراتيجية الأردن حول مشروع الإصلاح الديمقراطي في الوطن العربي، كإطار ضروري للتفاعل مع نتائج أحداث ٩/١١.

هذا هو العدد الأول من هذه المجلة "استراتيجيا الأردن" التي يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية في نهاية العام الأول على إنشائه. وهي مثل غيرها من أنشطة المركز الأخرى (التقارير الدورية، الإشارات الاستراتيجية، التقييم الاستراتيجي، حلقات البحث القطاعية) التي بدأ بها المركز في عامه الأول، تعكس كلها التفاعل الحيوي بين الطموحات الكبيرة، والإمكانات المتواضعة. لذلك جاءت المجلة لتكون منصة للانطلاق نحو آفاق جديدة من الفكر الاستراتيجي وموقعه تم تهيئته من قبل المركز ليكون ساحة واسعة بقدر رحابة الفكر الموضوعي على تقبل الآخر ومحاورته بلغة العصر والحداثة، فهي ليست وسيلة المركز ليقول ما لديه، ولكنها منصة يقدمها المركز للذين لديهم ما يقولونه، أملاً أن تكون مساهماته المنشورة في هذه المجلة عبارة عن محفز لمساهمات الآخرين. وهذا العدد وإن لم يكن هو الصيغة المثلثة لمجلة تساهم في إغناء الفكر الاستراتيجي العربي، إلا أنها محاولة تعكس الطموح أكثر بكثير مما تعكس الخبرة، فالفراغ الناشئ عن غياب المشروع العقلاني العربي، وتدني حجم الحضور الفكري العربي الموضوعي، هو الذي خلق الفراغ الذي حول المنطقة العربية، رغم سكانها الثلاثمائة مليون، إلى مجرد موضوع يتباحث الآخرون على واقعه ومستقبله، والتاريخ يثبت أن الفكر الموضوعي والعقلاني هو الذي يحمل الهوية، وليس الخطاب الانفعالي. والفكر هو الذي يخلص الأمم والشعوب من أزماتها مع نفسها ومع الآخر.

واستراتيجياً الأردن، هي محاولة طموحة من الأردن، للمساعدة على بلوغ الخيارات، على المستوى الوطني الأردني، وعلى المستوى العربي، ولقد دفعها طموحها للتصدي للأزمة الحادة التي تعيشها الأمة العربية مع نفسها ومع الآخر، وذلك بتقديم منصة للفكر الحر للوقوف في مواجهة المفترق التاريخي الحاسم الذي تعيشه كل المنطقة، دولاً ومجتمعات، وت تقديم إجابات وتصورات ورؤى جادة للتعاطي مع عالم تغير إيقاعه، وتغيرت منظومات قيمه، وتغيرت وسائل تقييمه للأحداث والواقع.



فلسفة مركز الدراسات الاستراتيجية

كلية الدفاع الوطني الملكية الأردنية

مركز الدراسات الاستراتيجية مركز بحث وطني يدرس الأسس النظرية للفكر الاستراتيجي ونمادجه التطبيقية. تأسس المركز بمبادرة من القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية في ٢٠٠٣/٨/٢٥ ليقوم بتنفيذ الدراسات العلمية المطلوبة التي تمكنه من تقديم خيارات للسياسة الأردنية، وذلك من خلال متابعة وتحليل البيئة الاستراتيجية بأبعادها المحلية والإقليمية والدولية. وبدأ المركز بإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالأمن الوطني الأردني بمفهومه الشامل، ونفذ المركز في هذا الإطار عدداً من التقارير والاسئل الاستراتيجية.

وينطلق المركز في عمله من فرضية أساسية هي أن للفكر السياسي والاستراتيجي أساساً علمية وموضوعية واضحة، والاعتماد على هذه الأسس شرط ضروري لتطوير الأداء السياسي والاستراتيجي على كافة المستويات، ومن أجل تقليل الشحنة الأيديولوجية في خطابنا السياسي العربي، يرى المركز أنه من الضروري توسيع قاعدة المشاركين في الحوار السياسي والاستراتيجي. ويسعى المركز في هذا السياق، لإشراك أوسع طيف ممكّن من المهتمين بالحوار الاستراتيجي حول القضايا المركزية ومن كافة التخصصات؛ فالتفكير الاستراتيجي العلمي هو طريقة في التحليل وإعادة الترکيب لكل الموضوعات وليس موضوعاً مستقلاً بذاته، إلا من حيث التعرف عليه كطريقة تطورت عبر سعي المجتمعات الحديثة للتقدم ضمن محددات العالم المعاصر.

فالتفكير الاستراتيجي هو أداة المجتمعات المعاصرة من أجل توسيع خياراتها ويدانّها الممكنة ضمن محددات البيئة الاستراتيجية السائدة، وهو بوصفة أدّة لا تتتطور من خلال التأمل، ولكنها تتتطور عبر مراجعة أسسها النظرية من جهة، وعبر توسيع دائرة تطبيقاتها. فالتفكير الاستراتيجي هو المشترك الأساس بين كل الشعوب والأمم، ويشارك الجميع بتطويره، ولكن ثماره ليست حكراً على أحد، إنه إمكانية مفتوحة ومتحركة فقط للأمم والشعوب الحية التي تعنى بالعقل والتفكير، وتسعى للاستمرار في رحلة الارتفاع الإنساني، المفتوحة باتجاه آفاق المستقبل التي لانهاية لها.